جمعيّات أردنيّة: تضامناً مع الآداب

تُعرب رابطةُ الكتّاب الأردنيّين، ومنتدى الفكر الاشتراكيّ، والجمعيّة الفلسفيّة الأردنيّة، عن تضامنها الكامل مع الدكتور سماح إدريس رئيس تحرير مجلة الآداب. وهي تعتبر أنّ التضامن مع الدكتور إدريس هو تضامنٌ مع خطّ المقاومة العربيّة ضدّ كلّ أشكال الاحتلال وشبكاته وأدواته واختراقاته الثقافيّة. فقد حوّل الدكتور إدريس مجلةَ الآداب لتكون منبرًا عربيًا حرًا ضدّ هذه الأدوات والاختراقات بأشكالها المختلفة ـ من التطبيع مع العدوّ الصهيونيّ وكسرِ المقاطعة العربيّة، وتسويق الثقافات الانعزاليّة، إلى رشوة المثقّفين وتوريطهم في مؤتمرات ثقافيّة مزعومة برعاية الاحتلال الأميركيّ في العراق.

وفي هذا السياق تستهجن الأوساطُ الثقافيّة الأردنيّة المذكورة أن يحاكَم إدريس في بلد المقاومة (لبنان) بناءً على دعوى مرفوعة من جهاتٍ تتعامل مع جماعات الاحتلال الأميركيّ في العراق وتتّخذ من بيروت مركزًا لاختراق الجسم الثقافيّ العربيّ كلّه.

عمّان

❖ ❖ ❖

موفّق محادين

سماح إدريس ومحمد السنيد

المشترك بين د. سماح سهيل إدريس، رئيس تحرير مجلة الآداب اللبنانيّة وصاحبِ أشهر دار نشر ثقافيّةٍ عربيّة، وبين القائد النقابيّ العمّاليّ الأردنيّ محمد السنيد، هو القضيّة التي يحاكَم إدريس على خلفيّتها، والتي فُصل السنيد بسببها. والمشترك أيضًا ما ذكره صديقٌ توقّف عند ما سمّاه «تجذّر الرجلين في عظام الرقبة»: بيروتيّة إدريس من جهة، وانتماء السنيد العميق إلى وادي الهيدان والموجب من جهةٍ ثانية.

بالتأكيد، لإدريس وللسنيد عالمُهما المختلف: فالأول كاتبٌ مشغولٌ بالنقد والإصدارات الثقافيّة، والثاني نقابيّ مشغول بالحركة العمّالية وقوانين العمل. بيْد أنّ ما يجمعهما هو «القتالُ» من أجل قضايا ليست شخصيّة، بل تتصل بالهمّ العامّ ـ أكان وطنيًا أمْ نقابيًا.

فقد أخذ د. إدريس على عاتقه فضحَ الاختراقات الثقافيّة للاحتلال الأمريكيّ، وأدواته، وشبكاته، ومجلاّته، ودُور النشر التي يغذّيها، والمؤتمرات الثقافيّة التي يعقدها في أربيل. ومن المؤسف أن تنجح شبكاتُ الاحتلال في إثارة قضيّة ضدّ إدريس، وأين؟ في بيروت، مدينة إدريس، كما مدينة المقاومة! وحسنًا فعلت الهيئاتُ الثقافية الأردنيّة، مثل «رابطة الكتّاب» و«الجمعيّة الفلسفيّة» و«منتدى الفكر الاشتراكيّ»، بإعلانها التضامنَ معه ودعوتِها المثقفين وقوى المجتمع المدنيّ إلى التضامن معه. وهو ما كرّرتْه أيضًا مع محمد السنيد، الذي فَصلته وزارةُ الزراعة من عمله في مفارقةٍ أخرى كما مفارقة إدريس. فقد سبق لهيئاتٍ شعبيّةٍ أردنيّةٍ أن اتهمت الوزارةَ بالتغطية على صفقات تطبيعٍ مع العدو الصهيونيّ، الوجهِ الآخر للغزو الأمريكيّ وأدواته الثقافيّة التي فضحها إدريس.

وبعد، فقضيّة إدريس وقضيّة السنيد قضيّتنا جميعًا، أيًا كانت تعبيراتُها ضدّ ثقافة الاحتلال وشبكاته واختراقاته، أو ضدّ توحّش قوى السوق الرأسماليّة وتغوّلها على المنتجين الحقيقيين والنشطاء النقابيين. ذلك أنّ المعركة ضدّ الرأسماليّة المتوحّشة تتقاطع مع المعركة ضدّ التطبيع وبضائعه المختلفة من «الكاكا» والمانغا... إلى لعبة الكلام.

عمّان

كاتب أردنيّ،

صحيفة العرب اليوم، ٢٠١٠/٥/٨

❖ ❖ ❖

باسمنا: بيان من مثقّفين عراقيّين

صدر عن محكمة المطبوعات في بيروت، في ٢٠١٠/٣/١، حكمٌ في دعوى القدح والذمّ ضدّ مجلة الآداب، يقضي بتغريم رئيس تحريرها سماح سهيل إدريس، بصفته مالكًا وكاتبَ مقال، وعايدة مطرجي، بصفتها مديرةً مسؤولة، مبلغَ ستة ملايين ليرة لبنانيّة لكلٍّ منهما، وإلزامِهما أن يدفعا بالتكافل والتضامن مبلغَ مئة ألف ليرة كتعويض رمزي للمدّعي، وبنشر خلاصةٍ عن الحكم على نفقتهما في العدد الأول من المجلّة بعد تبلّغهما الحكم. وكان فخري كريم وليّ، «كبيرُ مستشاري الرئيس» في العراق

المحتلّ، قد أقام الدعوى بسبب نشر المجلة افتتاحيّةً في العدد ٥ ـ ٢٠٠٧/٦ بعنوان: «نقد 'الوعي النقدي': كردستان ـ العراق نموذجًا.»

في وجه قرار المحكمة الظالم ارتأينا، نحن الموقّعين أدناه، من المثقفين العراقيين الذين خَبِروا محنةَ الثقافة في ظلّ سلطةٍ مستبدّة، ويواصلون النضالَ ضدّ ليبراليّة الاحتلال الجديدة، إعادةَ نشر المقال ـ موضوع الدعوى الجائرة، موقّعةً بأسمائنا، معلنين تمسّكنا بكلّ كلمةٍ وردتْ فيها، لفضح أدعياء اليسار ومبرِّري الاحتلال ومستشاري السلاطين وأعداءِ الحرية، مدركين أنّ الآداب كانت وتبقى إلى جانب العراقيين والعراق: حرًا، مستقلاً، تعدّديًا، مقاومًا للاحتلال والصهيونيّة.

إبراهيم باقر (مهندس ـ السويد)، أحمد الناصري (عضو هيئة تحرير **اليسار العراقي** ـ ألمانيا)، باقر إبراهيم (كاتب ـ السويد)، تحرير نعمان (ناشطة حقوقيّة ـ بريطانيا)، جاسم الرصيف (رئيس منظمة «كتّاب عراقيون من أجل الحريّة» ـ الولايات المتحدة)، جمال محمد تقي (كاتب ـ السويد)، حارث النقيب (ناشط سياسيّ ـ السويد)، حسام الدين النايف (شاعر ـ السويد)، خيرالله سعيد (كاتب ـ كندا)، سامي حسّان (كاتب ـ الناصرية/العراق)، سلام مسافر (إعلاميّ ـ روسيا)، سعد عبد الرحيم (حقوقيّ ـ السويد)، سفيان الخزرجي (كاتب ـ السويد)، صالح حسين/أبو سارة (كاتب حكايات فلاّحية ـ السويد)، صباح زيارة الموسوي (كاتب، هيئة تحرير **اليسار العراقي** ـ الدنمارك)، صباح الشاهر (إعلاميّ وكاتب ـ بريطانيا)، عبد الأمير قاسم (كاتب ـ البصرة/العراق)، عبد الكريم الغبان (اقتصاديّ ـ السويد)، علاء اللامي (كاتب وإعلاميّ ـ سويسرا)، علي عامر (أستاذ جامعي ـ العراق)، عماد خدوري (باحث ـ قطر)، عماد الطائي (كاتب ـ السويد)، كاظم محمد (كاتب ـ السويد)، كفاح محمد (هيئة تحرير **اليسار العراقي** ـ بغداد)، كمال مجيد (أكاديميّ وكاتب ـ بريطانيا)، ليث الحمداني (إعلاميّ ـ كندا)، ماجد الجميل (صحافيّ ـ سويسرا)، محمد السعدي (كاتب ورئيس تحرير موقع **بيدر** ـ السويد)، محمود البيّاتي (كاتب وشاعر ـ السويد)، محمود سعيد (روائيّ ـ الولايات المتحدة)، مقدام صابر (كاتب وصحافيّ ـ بغداد)، منذر الأعظمي (أكاديميّ وكاتب ـ بريطانيا)، نزار رهك (كاتب ـ ألمانيا)، نظمي العبيدي (طبيب ـ ألمانيا)، وسام جواد (كاتب ـ روسيا)، هيفاء زنكنة (كاتبة ـ بريطانيا)، وضّاح عبدالعزيز (ناشط سياسيّ ـ النرويج).

وتلا ذلك نصّ افتتاحية إدريس كاملةً مترجمةً إلى الإنجليزيّة لتعريف المثقفين والناشطين الأجانب بالقضيّة.

❖ ❖ ❖

مثقّفو الأردن ودولٍ أخرى: مع الحريّة، ضدّ الاحتلال وعملائه

كان عدد من المثقفين الأردنيين قد أصدروا بيانًا تضامنيًا مع الآداب. وبعد مطالبات عربيّة عدّة بفتح باب التوقيعات، تمّ تحويلُ البيان إلى بيان عربيّ، فأُطلق مرةً أخرى بعد أن وقّع عليه ١٥١ مثقفًا عربيًا وكرديًا وبعضُ المؤسّسات والهيئات. وجاءت التوقيعاتُ من مثقّفين وفنّانين ونشطاء ومؤسّسات من الأردن وسوريا ومصر والعراق وتونس وفلسطين والمغرب ولبنان والولايات المتحدة وألمانيا والنمسا والدنمارك والسويد وفرنسا للتعبير عن التضامن مع مجلة الآداب اللبنانية المعروفة، ورئيس تحريرها سماح إدريس، وذلك بعد أن أصدرتْ محكمة لبنانيّة حكمًا بالغرامة على المجلة ورئيس تحريرها ومديرتها المسؤولة لنشرها مقالاً بقلم إدريس ينتقد فيه المثقفين الذين يبرّرون للاحتلال الامريكيّ للعراق ويتعاملون معه ومع السلطة السياسيّة التي نشأتْ تحت ظلّه.

وكانت القضيّة قد رفعها فخري كريم، مستشارُ الرئيس العراقيّ في العراق المحتلّ وصاحبُ دار المدى ومهرجان المدى الذي يعمل على جمع المثقفين العرب في إربيل تحت رعاية الحكومة العراقيّة الخاضعة للاحتلال. واعتُبرت القضيّةُ والحكمُ الناتج منها ضربةً ساحقةً لحريّة الرأي والتعبير في لبنان والوطن العربيّ.

يُذكر أنّ مجلة الآداب تأسستْ عام ١٩٥٣، وتُعتبر السجلّ الأبرز لحركة الأدب والثقافة في العالم العربيّ حتى اليوم. وهي منذ سنوات تصدر ستّ مرات في العام، وتتضمّن ملفّات في الفكر السياسيّ، والشعر، والرواية، والقصة، والسينما، والمسرح، والثقافة العامة. وتستمر في الصدور على الرغم من حالة الحصار التي تفرضها عليها الرقاباتُ العربيّة، وأوضاعِها الماليّة الصعبة، إذ ترفض المجلةُ تلقّي أيّ دعمٍ من مؤسّسات تمويلٍ أجنبيّةٍ للمحافظة على استقلاليّتها الكاملة.